

## المقامة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذِهِ ثَلَاثُ مَقَالَاتٍ فِي مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ؛ وَهِيَ:

«إِبْدَاعُ الْفَوْضَى»، وَ«حَتَّى يُعَيَّرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ»، وَ«الْحُرِّيَّةُ»

كَتَبْتُهُمْ [فِي أَوْقَاتٍ مُتْبَاعِدَةٍ، وَفِي ظُرُوفٍ مُتَشَابِهَةٍ] مِنْ نَبْضِ الْقَلْبِ  
وَعَصَارَتِهِ وَأَهَاتِهِ، وَدُمُوعِ الْفَرَحِ وَالْتَرَجِ ... شَيْءٍ مَنْسُوجٍ مَنْسُوكٍ ..  
(فُسَيْفَسَاءَ) مِنْ جَمْعِ (فَوْضَى) شَطَايَا: الْكَلِمَاتِ، وَالْأَحْدَاثِ، وَالْأَفْكَارِ ...  
الْمُتَنَائِرَةِ، الْمُبَعَّرَةِ .. مِنْ هُنَا وَهُنَا، بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ فَرَحٍ وَتَرَجٍ، وَسُرُورٍ وَالْمِ.  
وَقَدْ ذَكَرْتُ تَعْرِيفًا لِبَعْضِ الْمُصْطَلَحَاتِ الَّتِي يَتَشَدَّقُ بِهَا بَعْضُ  
(الْمُتَعَلِّمِينَ)؛ وَقَدْ نَقَلْتُ أَكْثَرَ ذَلِكَ بِتَصَرُّفٍ مِنَ الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ (النَّت)!!  
وَأَرْجُو التَّنَبُّهَ إِلَى سُوءِ التَّلَاعُبِ بِ(الْمُصْطَلَحَاتِ) -بِسُوءِ نِيَّةٍ مِنْهُمْ؛  
فَيَسْتَعْمِلُونَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَذَلِكَ لِلتَّلْبِيسِ وَالتَّدْلِيسِ.

فَمَثَلًا؛ كَلِمَةُ (إِبْدَاعٍ) وَ(مُبْدِعِينَ) [وَالَّتِي تَدُورُ حَوْلَهَا الْمَقَالَةُ الْأُولَى]  
يَخْتَلِفُ مَعْنَاهَا وَالْمَقْصُودُ بِهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعَقَافِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْمُجُونِ؛ فَأَهْلُ

الْمُجُونِ يَقْصِدُونَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ: الْعُهْرَ وَالْفُجُورَ وَالْفَسَادَ، وَالْخُرُوجَ عَنْ كُلِّ الْأَدْيَانِ وَالْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَعْرَافِ... إِنَّهُ التَّدَنِّي وَالْإِنْحِطَاطُ!!!

وَهَكَذَا؛ كَثِيرٌ مِنَ الْمُصْطَلَحَاتِ؛ مِثْلُ: الْحَرْيَّةِ [الليبرالية] .. الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ .. الْإِنْسَانِيَّةِ ...، كَمَا أَنَّ هُنَاكَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمُصْطَلَحَاتِ يَصْعُبُ تَحْدِيدُهَا!!!

❖ ثُمَّ أَضَفْتُ إِلَى هَذِهِ الْمَقَالَاتِ ثَلَاثَةً مِنَ الْقِصَصِ الرَّمَزِيِّ تَتَعَلَّقُ بِنَفْسِ

الْمَوْضُوعِ؛ وَهِيَ:

«الطَّيْرُ السَّجِينُ»، وَ«الطَّيْرُ الشَّارِدُ»، وَ«قِصَّةُ أُمَّةٍ تَأْتِي إِلَّا أَنْ تَكُونَ!»  
 وَقَدْ تَفَنَّنْتُ فِي انْتِقَاءِ أَطْيَبِ الْكَلِمِ .. نَظَّمْتُهَا وَوَشَّيْتُهَا مِنْ أَفَانِينَ الشُّعْرِ  
 وَالنَّثْرِ .. مِنَ الْوَاقِعِ وَالْأَسَاطِيرِ، فَقَدْ نَثَرْتُهَا نَثْرًا بِنَدَى الشُّعْرِ، وَطَرْتُ فِي كُلِّ  
 وَادٍ؛ أَلْتَقِطُ لَفْظًا رَشِيقًا أَوْ تَعْبِيرًا بَلِيغًا فِي صُورَةٍ رَمَزِيَّةٍ؛ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ  
 قَرِيبَةً مِنَ الْمَنَالِ غَيْرَ عَسِرَةِ الْفَهْمِ وَالْإِدْرَاكِ [خَاصَّةً (قِصَّةُ أُمَّةٍ) الَّتِي أَسْتَلْهِمُ  
 الْوَصْلَ مِنْ أَعْجَادِهَا التَّلِيدَةِ]، وَأَمَلُ أَنْ يَفِيضَ كُلُّ قَارِيٍّ مِنْ ذَاتِهِ عَلَى الرَّمَزِ  
 فِيهَا، وَأَمَلُ أَنْ يَسْتَشْعِرَهُ الْقَارِيُّ كَمَا أَسْتَشْعِرُهُ ... عَسَى أَنْ تُنِيرَ الدَّرْبَ  
 وَتُحِثَّ الْخَطِيَّ عَلَى الْمَسِيرِ نَحْوَهُ الضُّوءِ الْفَجْرِ الْجَدِيدِ.

وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ!!!

بِقَلَمِ / مَجْدِي قَاسِمِ